الأبعاد التداولية في خطاب النصر

The parliamentary dimensions in the victory speech

الأستاذ المساعد أحمد خلف الدراجي(*)

ahmed kalaf

ahmed59@gmail.com

الملخص

يعـدّ الخطاب أحـد أكثر الفنون اتصالًا بالواقـع؛ لأنـه ناتـج عـن علاقـة بينـه وبين المجتمع، فهو يعكس الثقافة القائمة بين المرسل والمتلقـي. اهتم الإنسـان منذ الأزل باللسـان، وحاجتـه الطبيعية إلى الاتصال؛ وذلك من أجل المعرفة ونقـل المعلومات، وكانت _اللغة_ من أفضل الوسـائل اسـتعمالًا، وأكثرها فعالية في الابلاغ. يمثل الخطاب السياسـي دورًا مهمًا في حيـاة المجتمع وانعكاسـاته عليهـم؛ لأن الكلمة التي يطلقها السياسـي تكون، كالرصاصة التي إذا خرجـت لا تعـود مطلقًـا، فهي لهـا أثر في نفـوس المتلقيين؛ وذلك في تحديد مصيرهم. إن الخطاب السياسـي يشـكل بعدًا مهمًـا من أبعاد المقاربة؛ لأنه يهتم بدراسة التضمينات السياسية والمقاصـد والأفعـال الإنجازيـة وغيرهـا. والمهتمون بدراسة التداولية اللغوية يرون فيها كتنظيم غير معـارض لعلمي النحـو والدلالة؛ لأنهـا تتطلع في دلالاتهـا التواصليـة للكلمات التي تنشـأ في اسـتعمالاتها المختلفة. إن دراسة المعنى ارتبطت بدراسة التراكيب عند اللغويين القدامـى، فقد كان اهتمامهم يـدور حول أهمية اللفظ بالمعنى، إذ عقد سـيبويه «ت١٨٩ه»بابًا اسـماه» باب الاسـتقامة من الكلام والإحالة». (سـيبويه،١٩٩٨: ٢٥/١). إن سيبويه رأى أن كل ما استقام به المعنى فهو جيد، وكل ما قبح به المعنى فهو مردود.(سـيبويه،١٩٩٨: ٢٥/١). وأما ابن جنـي «ت٣٩٢»فوجدنا المتكلم واعيًا

(*) كلية التربية الجامعة المستنصرية

عنـده للعملية التواصلية؛ لأنه قادر على إيصال رسـالته من خلال التخاطـب موضحًا هدفه في الخطـاب، فالمتكلم هو المقصـود. وقد قال في «باب القول على الإعراب «: «هو الإبانة عن المعانـي بالألفاظ».(ابن جني،١٩٥٢: ٣٥/١). وبهـذا الأمر قد أكد ابن جنـي على لفظ المتكلم وضرورته في العملية التواصلية، لأن المعاني حاضـرة فـي ذات المتكلـم لا المتلقـي، وهي المعبر عنها بالعبارات والألفاظ.

فالمعنـى التداولـي أدى إلـى تقاطع معرفي واجرائـي حصـل بيـن اللسـانيات والمنطـق مـع الاتجاه الفلسـفي مما أدى إلـى ظهور تيار جديد سمى بالفلسـفة التحليلية؛ لأن اللغة عبارة عن تصـور منطقي وعقلي لواقع اللغة حسـب منظـور التحليليين(مجـدوب،٢٠١٢: ١٩/١). فالتقاطـع بيـن الدراسـات الدلاليـة والمنطقية ولـد فيما بعد تطورًا تداوليًـا من جهات مختلفة أرادت أن تلتزم مع الظاهرة اللغوية استنادًا لبعد عقلي منطقي فلسـفي. إن الباحثين في التداولية يفهمونهـا الآن علـى أنهـا تنظيـم غير رافض لعلمي النحو والدلالة إلا في مسـتوى فحسـب؛ لأنه يقوم بجمعها بمسـتوى ثالـث يكون خاصًا يسمى السـياق المباشر، وهذا ما جعل التداولية أن تكون قاسمًا مشتركًا بين أبنية النحو والبلاغة والدلالة. إذًا التداولية تعد منبعًا استراتيجيًا مهمًا فـي تحليل الخطاب؛ وذلـك لجمعها بين البنائية الوصفيـة، والوظيفية، والسـياقية، وغيرها من الحقول التي يجمعها الدرس التداولي، والعملية اللغوية لا تثبت أو تتضح إلا في ظل تتابع فعلي يجمـع كل أدوات الشـروط التداولـي، والأدلة اللغوية _ملفوظات الخطاب_ لذا لا يمكن ترقب أو رصد مواضعها إلا بربط مقتضياتها العميلة التواصلية، وبهذا الأمر جعل اقتراب التداوليين من الخطاب؛ وذلـك بفرض وجود فاعل يكون منتجًـا لـه، والعلاقـة الحواريـة بيـن المتكلم والمتلقـي. «ومـن الناحية الألسـنية. فإن فكرة الفاعـل ضروريـة لمتابعة تحـولات اللغة في الخطاب؛ وذلك من وجهـة النظر العلمية تمثل الخصلـة بالفواعل المتكلميـن، أو فردًا معروفًا فـي الممارسـة القولية؛ لأن علـم اللغة نجد فيه تصورًا فاعلًا لمنتج الخطاب تقترن به ملاحظة حضوره في هذا الخطاب، فالفعل الفردي لتملك اللغة يدخل المتكلم في كلامه، وهذا يعد جوهرًا فـي تحليل الخطـاب»(فضـل،١٩٩٢: ٨٩). ونظرًا للأهمية التي وشحت بها التداولية انبثقت فكرة هذا البحث تحت عنـوان الأبعاد التداولية في خطاب النصر.

يرجع مصطلح التداولية إلى شارلز موريس الذي اسـتعمله عام»١٩٣٨م»للدلالة على فرع من الفروع الثلاث، والتي تشـمل علم العلامات

وهي: (نحلة،٢٠٠٢: ٩).

أ- علـم التركيب: الذي يهتم بدراسـة العلاقات بين العلامات بعضها مع بعض.

ب- علـم الدلالـة: الـذي يهتـم بدراسـة علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عيها، أو التي تحيل إليها.

ج- التداوليـة: وهـي التي تهتم بدراسـة علاقة العلامة بمفسريها.

والتداوليـة: "دراسـة اسـتعمال اللغـة مقابـل دراسة النظام اللساني".(موشلر،٢٠١٠: ٢١). وعرفهـا جـورج بول: "هـي دراسـة المعنى الـذي يقصـده المتكلم...فهـي دراسـة المعنى السياقي"(بول، ٢٠١٠: ١٩).

إذًا هـي ظاهرة تواصليـة وخطابية قائمة على التواصل بنقـل ودوران الكلام بين قائليه. (عبد الرحمن،(د، ت):٢٤٤), وتعني أيضًا: "دراسة الإشارات النوعية التي تثبت وظيفتها الخطابية فـي اللغة"(ختـام،٢٠١٦: ١٦).ويسـتعملها المتكلم _اللغة_ في التواصل مع الآخرين؛ لأنها "الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية التي تختـص بتحليل عمليات الكـلام بصفة خاصة، ووظائـف الأقوال اللغويـة وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام"(فضل،١٩٩٢: ٢٠).إذًا هـي: "كيفية إدراك المعايير والمبادئ التـي توجهه عنـد إنتاج الخطـاب، بما في ذلك اسـتعمال الجوانب اللغويـة، في ضوء عناصر السـياق بمـا يكفل لـه ضمان التوفيـق من لدن المرسـل إليـه عنـد تأويـل قصـده، وتحقيـق هدفه"(الشـهري،٢٠٠٤: ٢٢).فالتداوليـة هي نقل الواقع الخاص بالمتكلم بما يناسب المتلقي، أي دراسـة الظواهـر اللغويـة فـي مقتضيات خاصة بما يتلاءم مع أفعال القول؛ لأنها العلاقة بيـن المتكلم والمتلقـي في السـياق التواصلي. والتداوليـة هي التحول والانتقال "الذي يقتضي وجود أكثر من حال، ينتقل بينهما الشيء، وتلك حال اللغة، متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال آخر لدى السامع، ومتنقلة بين الناس يتداولونها بينهم"(بوجادي،٢٠٠٩: ١٤٨).فالتداولية تمثل الحقل المعرفي الذي يهتم بالحركة الدلالية التي تنتجها الخطابات، والتي تحول اللغة إلى أعمال قوليـة؛ وذلـك بحسـب التواصل بين المرسـل (المتكلم)والمتلقي(المرسـل إليه)التداوليـة إذن تشكل العقل المعرفي الذي تطل به للعلوم اللسان جميعًـا، فالخطـاب والتواصل مـن خلال اللغة كونه نشـاط إنسـاني واقع في المجتمع. يتضح ممـا تقدم هي ما يتم انجـازه بالفعل التام؛ وذلك بدراسـة منسـقة خاصة بعلاقة القول والعلامة وتأويلها.

Abstract

*M*an has always cared for the tongue, being one of the constants of nations, and one of the axes of national identity. Political discourse represents an important role in the life of the society and its repercussions. Because the word uttered by the politician is like a bullet that, if it comes out, never returns, it has an effect on the souls of the recipients, in determining their fate. Political discourse is an important dimension of the approach; it is concerned with the study of political implications, purposes, achievements, and others The study of the meaning was associated with the study of the structures of the ancient linguists. Their interest was about the importance of the word in the sense. Sibweh (189b) held a title called « This is the door of righteousness of speech and referral Seboyah saw that all what I mean by the meaning of Fejugid, and all the ugliness of the meaning is a return The meaning of deliberation led to a cognitive and procedural intersection that took place between linguistics and logic with the philosophical trend, which led to the emergence of a new trend called analytical philosophy, because the language is a logical and mental perception of the reality of language according to the analytical perspective The intersection between semantic and logical studies was later developed by deliberation from different quarters She wanted to be committed to the linguistic phenomenon on the basis of a philosophical rational mental dimension, that researchers in deliberation now.

المقاربة التداولية في الخطاب السياسي:

لقد أصبحت التداولية من أكثر المناهج اللسانية في العصر الحديث، فهي قادرة على التحليل اللغوي لأنها "فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، أو دراسة معنى المتكلم"(نحلة،٢٠٠٢: ١٢). فيكون _المتكلم_ قد تجاوز بدراسته الشكل والصورة إلى أمر آخر، وهو المضمون أو المعنى؛ لأن المتكلم يهتم بالمعنى أكثر ما ينطق بكلماته. إن التداخل الحاصل بين علمي الدلالة والتداولية مرجعه إن كل منهما يبحث في المعنى، وهذا التداخل قد أعاق توافق الألسنيين على لزوم الفصل وإيضاح حدود كل واحد منهما؛ لأن كليهما يبتغي إيضاح معنى كلمته أو عبارته أو جملته(بوجادي،٢٠٠٩: ٩١-٩٩).إن التداولية هي لسانية حوارية، أو ملكة تبليغية، والإنتاج اللغوي هو إنتاج لوضعية تواصلية يكون مقصودًا لتداول حقيقي لمقطع ما من مقاطع اللغة التي يجب أن تتوفر فيها أربعة أجزاء أساسية وهي: المتكلم(المرسل)، والمتلقي (المرسل إليه)،والوضعية التواصلية، والزمان والمكان. وهذا ما أكده البعد التداولي الذي يختلف تمامًا عن اللسانيات التي تهاونت في النظر عن هذه الأجزاء، واهتمت اهتمامًا كبيرًا في الناحية الشكلية للغة فقط. فالمنهج التداولي قائم على دراسة العلاقة ما بين المعنى اللغوي وتفاعل مع سياق الحال، أو السياق الثقافي. فالتداولية تهتم "باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية،والسياقات المرجعية والمقامية، والحديثية، والبشرية"(بلانشيه،٢٠٠٧: ١٨). وتهتم أيضًا "باللغة في الخطاب، وتنظر في الوسميات الخاصة به قصد تأكيد طابعه التخاطبي" (بلانشيه،٢٠٠٧: ١٨-١٩). أما الدلالة فهي تهتم بالعلوم المتباينة، كعلم الاجتماع، والنفس والانثروبولوجيا، والفلسفة، وغيرها من العلوم، فهي إذن تهتم بـ "قضية المعنى" (حسنين،(د،ت) :٩)، وكذلك هي "الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز، حتى يكون قادرًا على حمل المعنى"(عمر،٢٠٠٦: ١١).. فالفرق يتضح مما تقدم باستعمال الفعل "يقصد" في الجملتين الآتيتين: ماذا يقصد المتكلم بهذا الشي؟. وماذا يقصد الشيء نفسه؟. وبناءً على ما تقدم يمكن التفريق بين المعنى النحوي وبين معنى المتكلم(درقاوي،٢٠١٧: ٢١).

	علم الدلالة		علم التداولية
١	درس المعنى بعيدًا عن سياق الاستعمال، وأختص بمفاهيم الحقيقة والقيمة الإخبارية. إلا إننا نرى عكس ذلك، فعلم الدلالة يهتم بدراسة السياق وسياق الاستعمال.	١	درس المعنى في سياق الاستعمال، وأختص بالنتيجة، والتزم بالضبط التأثيري الموضوعي الذي يدعي الكلام امتلاكه.
٢	موضوعات علم الدلالة هي: أ.البنية الدلالية للمفردات اللغوية. ب.العلاقات الدلالية بين المفردات الترادف، والتضاد،...إلخ. ج. علاقة الألفاظ بالحقائق. ح. عناصر أخرى. الخارجية التي يشير إليها.	٢	موضوعه علاقة العلامات بمستعمليها: أ. أفعال الكلام. ب. الاستلزامات. ج. أصول التعاون.
٣	يهتم بدراسة اللغة.	٣	يهتم بدراسة الكلام.
٤	يدرس معاني الجمل؛ لأن الجملة تمثل كيانات لغوية تنتمي إلى اللغة.	٤	يدرس معاني الأقوال؛ لأن الأقوال هي الوضوح الفعلي والذي يتجسد بعمل الجمل التي ينتمي إليها ويصنفها ضمن الكلام.

ويتضح الفرق لدينا بين المعنى التداولي والدلالي، في الأمثلة الآتية:

أ. زيدٌ كريمٌ. ب. زيدٌ كثيرُ الرمادِ.

ج. قال جرير:

أَلَسْتُمْ خَيرَ مَن رَكِبَ المَطَايَا؟.

(جرير،١٩٨٦: ٨٩/١).

في الجملة الأولى تتألف من مسند ومسند إليه، والمعنى الدلالي يتضح بوصف (زيد بالكرم).

إننا لو جعلنا هذه الجملة في سياق تواصلي، أي: بين المتخاطبين، لادركنا معناها متعلق بما ينتجه السياق، والمعنى الثاني: يكون ناتجًا عن تصور السياق التواصلي ما بين المتخاطبين، وهو ما يسمى بالمعنى التداولي، أي: إذا كان المقام مقام يدل على المدح، فمعنى الجملة هي تقدير صفة «زيد بالكرم»، وهذا النوع يكون التقرير من فعل الفعل بالكلام، وأما إذا كان يدل على الذم، فمعناه يكون تهكمًا ساخرًا، وهذا المعنى يكون الفعل بالكلام. وأما إن كان المعنى استفهاميًا، فيوجه أحد المتخاطبين إلى الآخر، وهو فعل أيضًا.

إن التداولية تهتم بالعلاقات بين العلامات ومستعمليها؛ لأن «التداولية ليست علمًا محضًا، بالمعنى التقليدي، فهو علم يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثمَّ مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره»(صحراوي،٢٠٠٥: ١٦).إذًا اللغة مع السياق المحيط بالضبط اللغوي الواقع مع علم النفس المعرفي، وكذلك الزمان والمكان مع المخاطِب والمخاطَب يألف الشفرة اللغوية المتفق عليها بين المتخاطبين، كل هذا يحكمه مبادئ لغوية متفق عليها؛ لأن اللغة عبارة عن نظام ترميزي يعبر عن كل شيء. فالفارق يتضح ما بين التداولية والدلالة إن التداولية هي ما توعز به المتلقي «المرسل إليه»، والدلالة ما يفرضه المجتمع.

تحليل الخطاب السياسي:

ازداد الاهتمام بالخطاب السياسي في العصر الحديث؛ وذلك بعد انتشار الوسائط الاعلامية؛ لما له من خصوصيات متميزة في التأثير في الخطاب السياسي وفي الطبقة السياسية، فالخطاب السياسي له خاصية أكثر عن الخطابات الأخرى كالدينية، والثقافية، والروائية، وغيرها. الخطاب السياسي خطابًا تواصليًا؛ لأنه يحتاج إلى استنباط واستدلال، يعتمد الخطاب السياسي على أمرين مهمين هما(الشهري،٢٠٠٤: ٣٧):

١. إن يكون الملفوظ موجهًا للغير بأملِ أو تحذير؛ وذلك بإفهامه قصدًا معينًا.
٢. الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة؛ بالإقناع والتواصل مع المتلقيه؛ لأن السياسة _الخطاب_ تفعل اللغة، وتوظفها توظيفًا مرغوبًا، وكذلك تثريها بالألفاظ وتنميها.

إجراءات التحليل الخطابي:

إن الإجراءات لا تركز على ملامح اللغة الداخلية بشكل مطلق، لكن بقدر ما تبغي الدمج بين عناصر اللغة والسياق المتصلة بالمتكلم «المرسل» ،والمتلقي «المرسل إليه»،

وظـروف الزمــان والمكان التي تعد سـببًا في انجــاح العملية التواصليــة وهذه ما عملت عليه النظريات التداولية.

القصديــة: تمثـل القصديــة مفهــوم الكلام وتحليـل عباراتــه اللغويــة، التي تسـتعمل في توجيــه الوعــي نحــو موضــوعٍ مــا، أي ربط العلاقــة بمضمونهــا، فهي عبارة عــن رموز، ولهـذا تعنــي «الدلالــة والفهــم والدلالــة تعني ضرورة توافر قصد التواصل من قِبل المرسـل والفهم: يعنــي الاعتراف من قِبل المتلقي بقصد التواصل»(مفتــاح،١٩٨٦: ١٤٠).فالقصديــة إذًا هي الشــيء الذي يتخذه المرسـل في عملية التواصــل مــع المتلقــي؛ وذلك باسـتعمال عدة وســائل يتخذها المتكلم «المرسل» الذي ينبغي عليــه أن يوضحهــا للمتلقي(برينكــر،٢٠١٠: ١٢٢-١٢٣).والقصدية هي ممارســة ذاتية في الخطــاب؛ لأنهــا ترجع بكـل دلالــة لفظية إلى المتلفظ بها، فالقاعدة تنص «مقاصد اللفظ على نيــة اللافظ»(الزركشــي،١٩٨٥: ٣١٢/٣). وتنقســم القصديــة على قســمين همــا: المقصد الإخباري والمقصد التواصلي.

١. المقصد الإخباري:

«هو ما يقصد إليه المتكلم من حمل لمخاطبه على معرفــة معينة»(روبــول، ١٩٩٨: ٧٩). وهذه المعرفة هي ليســت سوى ما أراده القائل من كلامه؛ لأن كل كلام ينتج في الغالب خبرًا، وهذا الخبر ســواء انفــراد أو تعدد، إنما يحضر لإيضاح موقف خاص من شكوى معينة، فيكون بذلك ناجعًا لأمرٍ قد يعلمه المخاطب مما يســهل عليــه التذكير أو يجهله فيكــون له تعريف، قال الجاحـظ «ت٢٥٥ه»: «لا خيــر فــي كــلام لا يــدل على معناك، ولا يشــير إلى مغزاك، وإلى العمــود الذي إليه قصــدتَ، والغرض الذي إليه نزعت»(الجاحـظ،١٩٨٨: ١٦/١).إذًا المقصد الإخبــاري أن يكــون اصل الكــلام الفائدة، أي قصد الإفهام الــذي يطابق قصد التواصل، وأن يكون التخاطب مبنيًا على فائدة مقصودة.

٢. المقصد التواصلي:

«هو ما يقصد إليه المتكلم من حمل لمخاطبه على معرفة مقصده الإخباري»(روبول،١٩٩٨: ٧٩).علــى المتكلــم أن ينجح فــي التواصل مع المتلقيــن؛ لأن النجاح لا يتوقــف على المتكلم فقط، بل علــى المتلقي أيضًا أن يعرف المقصد التواصلــي «المرسـل»، وأن يتفاعـل معــه ويدركه بشــكل جيــد، فعلى صاحــب الخطاب أن يكــون متخيــرًا بألفاظــه، «ومــدار الأمــر علــى إفهــام كل قوم بمقــدار طاقتهــم، والحمل عليهــم على أقــدار منازلهم»(الجاحظ،١٩٨٨: ٩٣/١). والطاقــة هي القــدرة على الإفهام، فقد قــال النبيr:"نَحْــنُ مَعَاشِــرَ الْأَنْبِيَــاءِ أُمِــرْنَا أَنْ

نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ"(أبو داوود،(د، ت):٥٢٦/٤٠، المقدسي، ١٩٩٩: ١٤٩/٢، المقدسي (د، ت): ٢٥/ ٣٨٤). فالفهم والإفهام في المقصد التواصلي هو "الغاية التي إليها يجري القائل والسامع" (الجاحظ،١٩٨٨: ٧٦/١)؛ لأن المرسل هو من يعبر عن مقاصده في خطابه من خلال اللغة التي يُلقيها على السامعين، فهي تؤدي دورًا كبيرًا في إنتاج الخطاب وتخلق الاستراتيجية الملائمة له.

الاستراتيجية التخاطبية:

مصطلح يرجع في استعماله إلى المجال العسكري؛ لأنه يكثر استعماله بالعلوم الحربية، فعند دخول معركة يجب أن يسبقها تخطيط، وهذا يجعلهم أن يستعينوا باستراتيجية محكمة من أجل تحقيق هدفهم وما تسعى إليه في وصولها إلى أهدف العسكرية تكون بعيدة المدى وتستعمل أيضًا في لسانيات الخطاب وتحليله، إن الإنسان يعيش في وسط مجتمع يجب عليه أن يراعي ظروف ذلك المجتمع وطبقات المتلقيين المتنوعة، فالاستراتيجية خلفها أهداف تسعى إلى تحقيقها من خلال الخطاب الذي نحن بصدده، لذا علينا أن نتخذ طرقًا معينة من أجل تحقيق أهدافها، وهذه الأهداف لا يمكن تحقيقها بعيدًا عن المنظومة الاجتماعية التي تساعده على ذلك في سياق المجتمع الذي يرجع إليه، وعليه أن يتخذ طرقًا معينة، وطرائقًا محددة تمكنه من تحقيق أهدافه التي تحيط بعمله، أي عناصر السياق التي تساعده في تحقيق هدفه وبلوغ غايته، وكذلك تنوع الأعمال التي يحققها بين أعمال اقتصادية واجتماعية ولغوية وثقافية وغيرها.

إذًا الاستراتيجية تسلك متعددة ومتنوعة بتنوع الظروف التي تحيط بها، ويمكن القول إنها «طرق محددة لتناول مشكلة ما، أو لقيام بمهمة من المهمات، أو هي: مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة، أو هي: تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة، والتحكم بها(هاينه مان،٢٠٠٤: ٢٦٩).

يتضح مما تقدم أن الاستراتيجية هي خطة يرسمها المتكلم «المرسل» لغرض الوصول إلى غايته المنشودة التي تتمثل بأمرين:

١_**ذهني**:وهي أن تكون الخطة مرسومة في ذهن المتكلم(المرسل).

٢_**مادي**:تتجسد الاستراتيجية في إيضاح فعل ما، ويتحقق ذلك بانخراط السياق الذي ينفرد باختيار الاستراتيجية المناسبة في تحقيق الغرض المراد.

إذن يتوصل المتكلم(المرسل)مع غيره بالخطاب؛ وذلك عبر استراتيجية خاصة تساعده على إنتاج خطابه، وهذا الإنتاج يحتاج إلى ملكات تساعده في إنتاجه وهي (الشهري،٢٠٠٤: ٥٧).

١_ **الملكة اللغوية**:

المستعمل للغة الطبيعية يمكن له أن ينتج ويؤول تأويلًا صحيحًا؛ لأن الاكتساب اللغوي يكون ناتجًا عن مقدرة الإنسان الفطرية، وهذه القدرة يطلق عليها القدرة الإبداعية أو الكفاية اللغوية: وتعني القابلية على إنتاج الجمل وإرادتها في عملية نطق اللغة؛ لذا تعني اكتساب الآلية اللغوية، وهي «المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي هائمة في ذهن كل من يتكلم اللغة»(زكريا، ١٩٩٣: ٦١).

٢_ **الملكة المنطقية:**

وهي قدرة المتكلم(المرسل)على اشتقاق وإنتاج معارف حديثة من المعارف القديمة؛ وذلك تبعًا لقواعد استدلال، أو ادراك منطقي استنباطي، أو اجتماعي.

٣_ **الملكة المعرفية**: إن المستعمل للغة الطبيعية يجب أن يكون لديه رصيدًا من المعارف المنظمة، وهي قدرة المتكلم «المرسل» على حفظ المعارف الحديثة المودة أثناء استعمال اللغة؛ وذلك باستحضارها في المواقف التواصلية المت عددة.

٤_ **الملكة الإدراكية**: وهي قدرة المتكلم «المرسل» على معرفة محيطه وعالمه الخارجي، وتبديل هذه المعرفة إلى معارف تبرز في استعمالاتها المتنوعة للغة أثناء التواصل.

٥_ **الملكة الاجتماعية**: وهي قدرة المتكلم «المرسل» على تصنيف المتلقي وأحواله؛ وذلك من خلال استعمال جمل لغوية يتم اختيارها لشخص معين في موقف تواصلي معين، ولأهداف معدة مسبقًا. إن هذه الملكات المؤتلفة في إنتاج الخطاب هو ما تصنعه الكفاءة التداولية أو الملكة؛ وذلك من خلال استفادة المرسل لاحتشاد تلك الملكات؛ لأن الملكة اللغوية تعني وحدها عملية التواصل المناسب للموقف التبليغي، مع أنها أساسية فيه؛ لأنه «لا يمكننا في مجال تحليل الخطاب، الاكتفاء بهذه الملكة النحوية؛ لأنه تنضاف إليها الملكة التداولية التي تنطوي على قواعد تسمح للمتكلم بتأويل ملفوظ بالنسبة إلى سياق بعينه(مانغونو،٢٠٠٨: ٢٢-٢٣).وهذه تعرف بقواعد التخاطب، أو قوانين الخطاب.

إذًا الكفاءة التداولية تعد استثمارًا ذكيًا للملكة اللغوية عند المتكلم؛ لأنه لا يكفي أن ينال لغة معينة، بل يجب أن يتمكن في التحكم بها، وباستطاعته أن يخضعها لمختلف المواقف التواصلية، حتى يمكن له أن يؤثر في المتلقي، ويتمكن من تحقيق أهدافه في التواصل. وقسمها القرطاجني»ت٦٨٤ه» هذه الملكات إلى: «قوة حافظة، وقوة مائزة، وقوة صانعة»(القرطاجني، (د، ت):٤٢).

فالقوة الحافظة: يقصد بها انتظام خيالات

الفكر وتنسيقها في اقدار معينة، وتفرق بعضها من بعضها الآخر، وأما القوة المائزة: وهي التي يبرز بها المتكلم ما يناسب السياق، ومما لا يتناسب معه، وأما القوة الصانعة: وهي تضم أقسام الألفاظ والمعاني، والتركيبات النظمية، والمذاهب الأسلوبية إلى بعضها البعض(الشهري،٢٠٠٤: ٥٨).إن اتفاق هذه القوى هو ما تنتجه الكفاءة التداولية لإفراز خطاب معين؛ لأنها إدراك لتلك القوالب، وتلك القوى متوفرة في ذهن الإنسان المتكلم، فتصبح من خلال معطيات لغوية، وأخرى سياقية، إذن ترضخ الجملة لقوانين التخاطب من خلال عملية التواصل؛ فينتج الخطاب.

معايير تصنيف استراتيجيات الخطاب:

تختلف وتتعدد التصنيفات التي يمكن حصرها بثلاثة معايير هي:

١_**معيار اجتماعي:** وهو المتمثل بالعلاقات التخاطبية.

٢_**معيار لغوي**: وهو المتمثل بشكل لغة الخطاب.

٣_**معيار هدف الخطاب**: وهو المتمثل بالخطاب المكتوب أو المنطوق.

٣_**معيار اجتماعي:**

وهو ما يطلق عليه العلاقة التخاطبية، وهي تمثل العلاقة بين طرفي الخطاب، والتي لا يمكن لأي مجتمع أن يحيا حياته من دون علامات بينهم، قد تكون علاقات وظيفية، أو اجتماعية أو أخلاقية، وهي في الغالب ما تكون العلاقة متقدمة لإنتاج الخطاب بين المرسل والمتلقي، ولهذا تؤثر هذه العلاقة بين الطرفين، لذا يتم اختيار استراتيجية خطاب مناسبة للسياق التواصلي عن طريق اللغة؛ وذلك من خلال الوظيفة التي قد وضعت أساسًا لتحديد أقسام هذه العلاقات بين أفراد المجتمع فمن الواضح أن من «يمثل هذا الجانب من الاستعمال اللغوي أن قدرًا كبيرًا من المعاملات اليومية بين الناس، إنما يقوم على اللغة بوصفها بالدرجة الأولى أداة بين الأفراد أكثر من قيامه على بوصفها أداة تعامل»(براون،١٩٩٧: ٣).يتحقق هذا الأمر من خلال تنتجه من تواصل معرفي بين الناس ينشأ على منواله، أو أشكاله العلاقات الاجتماعية التي تتدخل، أو توغل في التفكير الذهني المسبق للمرسل سواء قبل بدء الخطاب أو في أثنائه؛ لأن «القيم الدلالية للخطاب هي مدخل ممكن وهام؛ لتحديد شبكة العلاقات الاجتماعية؛ لأن التعامل مع اللغة هو تعامل مع مضامينها» (الشهري،٢٠٠٤: ٨٨)؛ لأن المرسل هو من يحاول تأسيس علاقة جيدة؛ وذلك بتلفظ الخطاب، أي يقرب المتلقي ويجعله واثقًا منه أن «يأتي المتكلم بفعل القول على وجه الذي يبرز به دلالته القريبة، ويقوي أسباب

الانتفـاع العاجل بـه... فيجتهد في التوسـل بما يجلب إقبال المخاطب على سماعه وفهم مراده، وتلقيـه بالقبـول طمعًـا في أن يبادلـه الحرص نفسـه على التواصل...وعلى هذا يكون الداعي إلى التـأدب فـي الكلام»(عبدالرحمن،١٩٩٨: ٢٢٣).

إذًا المعيار الاجتماعي يتعلق بين طرفي التخاطب؛ نتـج منـه اسـتراتيجيتان همـا: الاسـتراتيجية التضامنيـة، والتوجيهيـة، أمـا **المعيار اللغوي** فينتـج الاسـتراتيجية التلميحيـة، وأمـا **معيار هدف الخطاب** فقد نتج الاستراتيجية الحجاجية.

الاستراتيجية التضامنية: يكون اختيار المرسل للاستراتيجية التضامنية والاهتمام بتبليغ القصد التواصلي والتعبير عنـه مع المتلقي في تحقيق غايـات اخلاقيـة عنـد الخطـاب وبعـده وهي (الشهري،٢٠٠٤: ٢٦١):

١_ ترسـيخ الصداقة بين طرفـي الخطاب، أو إعادتها بعد فراق من الزمن، وابتعادها.

٢_ التأكيـد علـى حسـن التعامل مـع صاحب السلطة أو النفوذ.

٣_ تجميل صورة المرسل أمام الآخرين؛ وذلك إن كان مشتهرًا بالتشدد في آرائه.

٤_ إبراز روح التضامـن في حياة الناس، كي ينعكـس غلى التفاعل الخطابـي، ويزهر حقهم في مزاولة الحياة بحرية، مع تقليل دور السلطة الرقابية.

٥_ تفعيل قدرة واسـتعداد المرسل على خدمة المتلقي؛ وذلك من خلال التواضع والتقرب من المتلقي. أما مـا يتعلق بالموقف التبليغي للقول، ومـن أهمها الصدق الـذي يعتمد علـى أمرين هما: التواصـل والتعامل.(عبدالرحمن،١٩٩٨: ٢٤٩).

إن آليات الاسـتراتيجية التضامنية اللغوية فيما يخـص الخطـاب لابـدَّ أن تعتمد على أسـاس خاص، إلا وهو شرط الإخلاص، لذا يجب على المرسل أن يستعمل أدوات لغوية تكون مؤشرًا علـى تضامنـه مـع المتلقـي، وذلـك باعتماده علـى بعض الآليات التي تلبس الخطاب شـكلًا تضامنيًـا، ولهذا تعـد الأداة هي عماد الخطاب. إن أجمل ما يوظفه المرسل للتقرب من المتلقي والتضامـن معـه، كالاسـم، والكنيـة، واللقب، ويمثـل هـذا الترتيب قـوة دلالة اسـتراتيجية. التضامن(الشهري،٢٠٠٤ : ٢٧٠).

الاستراتيجية التوجيهية:

تعتمـد هذه الاسـتراتيجية على مبدأ فرض السـلطة؛ لتحقيق المقاصد أو الأهداف اسـتنادًا لاستعمالات يفرضها سـياق التخاطب، وتعتمد على وسـائل لغوية تنتج هذه السلطة الموجودة

بيـن طرفي الخطـاب، وهذا ما يلزم المرسـل اعتمـاد كفاءته التداولية تشـييد الاسـتراتيجية التوجيهيـة باعتمـاد الأفعال الكلاميـة المنبثقة عن الإنشـاء، كالأمـر، والنهي، والاسـتفهام، والإغـراء، والتحذيـر، والنـداء... دون إهمال العلاقـة بيـن المرسـل والمتلقـي اسـتنادًا لما تقتضيه اسـتمرارية الخطاب لأن الاستراتيجية التوجيهيـة لا ترجع إلى خصائص فردية يتميز بها المرسـل بحجم ما يعود إلى مكانته في السلم الاجتماعـي وعلاقته بالمتلقي، فهي لا تخلو من اغـراض خطابية؛ لأن المرسـل يحاول التأثير في المتلقي(عبدالحق،١٩٩٣: ٣٣٣).فهي «تعد ضغطًـا وتدخلًا، ولـو بدرجـات متفاوتة على المتلقـي، وتوجيهه لفعل مسـتقبلي معين، وهذا هو سـبب تجاوز المرسـل تهذيـب الخطاب». (الشـهري،٢٠٠٤: ٣٢٢).ويعـد هـذا التوجيه من الآليات المباشـرة التي يسـتعملها المرسـل فـي خطاباتـه؛ لأن أهدافـه تتفق مـع الدلالات الحرفيـة للخطـاب المسـتعمل، ومـا يقتضيـه سـياق التخاطـب؛ لأن الكشـف فـي توضيـح المقاصـد لا يضـع المتلقـي في دوامـة الحيرة واللبس فـي تحديد تلـك المقاصـد، وبذلك تعد اسـتراتيجية التوجيـه فعلًا لغويًـا يعكس إحدى وظائـف اللغة، فهي «تعمل على أنها تعبير عن سـلوك المرسـل وتأثيره في توجيهات المتلقي وسلوكه»(الشـهري،٢٠٠٤: ٣٢٤). فالفعـل اللغـوي يمثل «كـل ملفوظ ينهـض على نظام شـكلي انجـازي تأثيري، كما يعد نشـاطًا ماديًا نحويًا يتوسـل أفعـالًا قوليـة؛ لتحقيق أغراض انجازية، كالطلـب، والأمر، والوعد، والوعيد، وغايـات تأثيريـة تخـص ردود فعـل المتلقي، كالرفض، والقبول»(صحراوي،٢٠٠٥: ٤٠).

الاستراتيجية التلميحية:

إن كـان الترابـط بين طرفي الخطاب يمثل بناء الاسـتراتيجية التضامنية أو التوجيهية التي تمثل بعـدًا اجتماعيًا اخلاقيًا، فـإن معيار اللغة التي تسـتعمل في الخطاب منهاجًا لاستراتيجية تلميحيـة؛ لأنها تعتمد بعدًا دلاليًا يوضح مقاصد المرسـل في خطابـه، واللغة المسـتعملة تعبر عـن مقاصـده _المرسـل_ بطريقـة مباشـرة أو غيـر مباشـرة؛ لأن ألفـاظ الخطـاب يمكن أن تطابـق المعنى مباشـرة، أو أنهـا تدل على معانـي ضمنيـة لا تمثل نوع الألفـاظ، وهو ما يسـمى بالتلميح؛ لأن المرسـل يمكن أن «يلمح بالقصد عن مفهوم الخطاب المرسـل للسـياق؛ لينتـج عنه دلالـة يسـتلزمها الخطـاب ويفهما المتلقي»(الشـهري،٢٠٠٤: ٣٦٧).ويمكـن

تعريف الاستراتيجية التلميحية وهي «التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي؛ لينجز بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عند اللفظ مستثمرًا في ذلك عناصر السياق»(الشهري،٢٠٠٤: ٣٧٠).

الاستراتيجية الإقناعية:

أنشئت هذه الاستراتيجية بناءً على إرادة أو رغبة الخطاب، وما يهدف المرسل في تحقيقه من تواصله مع المتلقي، فهو يقصد في خطابه التأثير في متلقيه؛ وذلك من أجل تغيير في موقفه الفكري اتجاه المرسل. لذا لا يمكن أن ينتج خطابًا عبثًا ما لم يكن هناك هدف، ولهذا يعد الهدف أحد العناصر الرئيسية في اختيار الاستراتيجية المناسبة للخطاب؛ لأن تسمية كل استراتيجية أو خطاب حسب هدفها، فكل هدف له أولويته الخاصة التي يقدمها المرسل، كأن يطلب منه بعض السياقات مثلًا، أن يعطي أهمية للخطاب الإقناعي، فيكون الاقناع أهم من التضامن أو التوجيه.(الشهري،٢٠٠٤: ١٤٩). يمكن تعريف **الإقناع**: هو عملية فكرية وشكلية يحاول فيها الفرد تغيير الموقف العاطفي والفكري(الشهري،٢٠٠٤: ٤٤٥). إن الهدف المتوخى من هذه الاستراتيجية هو استمالة المتلقي والتأثير في سلوكه العاطفي والعقلي؛ ويتحقق ذلك بواسطة وسائل معتمدة في الخطاب منها(مصطفى،٢٠٠٣: ٣٥).

١_الوسائل النفسية الاجتماعية ودورها الإقناعي: تستعمل هذه الاستراتيجية العامل السيكولوجي؛ لإنتاج عملية الإقناع والتأثير عند المتلقي؛ وذلك بإثارة الجوانب العاطفية والانفعالية عنده، وهذه الاستراتيجية تهتم بمجموعة من المفاهيم المعرب عنها بالحاجات النفسية، والمعتقدات، والمصالح والدوافع، وأسباب القلق والمواقف والقيم والآراء، وتعد هذه الأجزاء الرئيسية لفهم أعمق لاستراتيجية الإقناع والتأثير(مصباح،٢٠٠٥: ٥١). وهذه الاستراتيجية تنص تأثير العوامل الإدراكية الخاصة بسلوك الأفراد من أمرين هما(ديفلير،٢٠٠٢: ٣٨٠):

أ_ العوامل الإدراكية: تكون مكتسبة، وعملية التطبيع الاجتماعي تسهل قبول تعاليم جديدة.

ب_ العوامل العاطفية: هي بمثابة مؤثرات على السلوك البشري، وبالنتيجة إذا تمَّ التأثير عليها تبدل السلوك.

إذًا جوهر استراتيجية الإقناعية هي توجيه مسجات إقناعية تكون قادرة على تحويل السلوك لدى المتلقي، وهذا ما ينتج عن استجابة فعلية لهدف الإقناع. إن مفتاح الإقناع يكون فعالًا عندما يقدم المرسل معلومات يفترض أن

تغيّر في السلوك الداخلي للمتلقي، كالتصرفات، أو الاحتياجات أو المخاوف...إلخ، مما ينتج تغيّر السلوك العلني المرغوب للمتلقي. (ديفلير، ٢٠٠٢: ٣٨٣).

٢_الوسائل الثقافية الاجتماعية ودورها الإقناعي: إذا كانت الوسيلة النفسية تعمل على سيطرة سلوك الفرد من الداخل استنادًا لقواعد علم النفس، فإن هناك وسائل أخرى تفرض قدرًا كبيرًا من السلوك الإنساني الذي يشكل قوى تكون من خارج الفرد، كالثقافة الاجتماعية. وتعتمد هذه الوسيلة على فكرة إن الثقافة تحقق وظيفة حيوية في ضبط السلوك الإنساني، فهي تتحكم في الأنماط السلوكية للفرد؛ لأنها تمثل الخلفية الفكرية، والاعتقادية، والمعرفية لسلوكه (مصطفى، ٢٠٠٣: ٤٠).

إننا إذا رغبنا تبرير سلوك غريب وشاذ عند البعض، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار الثقافة التي نشأ فيها الفرد؛ لأن الثقافة تحمل في طياتها السمات السلوكية، والتقاليد الفكرية التي أُنشأ عليها، وهنا يتضح دور التنشئة الاجتماعية في صناعة السلوك وإعادة تشكيله، وكذلك عملية التعليم الاجتماعي التي تمثل إحدى أشكالها(مصباح،٢٠٠٥: ٥٢). إن ما تريده الثقافة الاجتماعية هي أن تعيّن رسائل الإقناع للفرد، وترسم قواعد سلوكه، وكذلك المتطلبات الثقافية للفعل الذي يضبط الأنشطة، والأنشطة التي يحاول المرسل أن يحدثها، إذ يختلف محتوى الرسالة الإقناعية استنادًا لخصائص المجتمع وثقافته(مصطفى، ٢٠٠٣: ٤١).

إذن يمكن حصر أركان الفضائل الاجتماعية بثلاثة أهداف:

أ_استقلال الرغبة أو الإرادة وقوتها، والمتمثل بالصدق. **ب**_استقلال الرأي وحريته والمتمثل بالابتعاد عن الكذب. **ج**_استقلال الذات والابتعاد عن الاوهام، وطرح ما هو واقعي.

٣_الوسائل اللغوية ودورها الإقناعي: تعد الوسائل اللغوية إحدى أدوات الإقناع في الخطاب السياسي التي يعتمدها المرسل في خطابه؛ لأنها تعزز تواصله مع المتلقي؛ وذلك من أجل تحقيق تأثير فيه واستمالته، واختياره التراكيب البسيطة والواضحة التي تثير مشاعر وانفعالات المتلقي، والاعتماد على أسلوب التكرار الذي يخلق الزيادة في الحضور الذهني للموضوع واللجوء إلى الإيحاء والتضمين والتلميح، بتلك الشخصيات التاريخية والتراثية المؤثرة التي يذكرها، ويقوي الاتصال ويجعله فاعلًا في نفوس المتلقيين. وفي خطاب النصر قد ذكر سماحة السيد السيستاني؛ وذلك لموقفه البطولي في اطلاق فتوى الجهاد الكفائي. إذن تعد استراتيجية الإقناعية من أهم الاستراتيجيات التي يرجح اعتمادها دون غيرها من الاستراتيجيات الأخرى وذلك:

١ _ تأثيرها التداولي في الإقناع بكون أكثر؛ لأن نتائجها أقوى واستمراريتها أكثر؛ لأنها تنبع من تحقيق الإقناع عند المتلقي غالبًا، إذ يشوبها قوة أو فرض. ٢ _ تمثل الشمولية، فهي تمارس على كافة الأصعدة؛ لأن جميع طبقات المجتمع كونها تمثل دليلًا على اتقان المهارة الخطابية. ٣ _ الإقناع في الخطاب يمثل السلطة عند المرسل؛ لأنه لا يحقق نجاحها إلا بعد تقديم مقتضياتها أما بالقول أو الفعل، وهذا ما جعل الإقناع سلطة مقبولة.

الإقناع وعلاقته بالحجاج:

إنَّ مصطلحي الإقناع والحجاج يقتربان في حدود التداخل؛ لأن أحدهما يكون غاية الآخر، وأما الثاني: فيكون وسيلة الأول في حصوله على غايته إذًا غاية الحجاج هي الإقناع، ويقصد بهذا «إن قضية الإقناع لا تتحدد في ذاتها، إنما هي رهان يؤسس قاعدة الحجاج»(عسير،٢٠٠٦: ٢٢).

إذن تكتمل فكرة الحجاج في إقناع المتلقي بما يطرحه المرسل في العملية الحجاجية، ومدى تأثير المرسل في المتلقي وإذعانه لما يطلبه المرسل، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمثل الحجاج الآلية الأفضل من آليات الإقناع؛ لأنه لا يسعى إلى إفهام المرسل إليه فقط، بل تخطى ذلك إلى القصد التداولي، وهو تعليم أو تحصيل الإقناع. تعد آلية الحجاج من أبرز الآليات اللغوية، والأدبية، والمقامية، وكذلك الدلالية التي يعتمد المرسل اللغة فيها، وتتخذ عبرها استراتيجية الإقناع. فيمكن تعريف الحجاج أن «كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض» (عبدارحمن،١٩٩٨: ٢٦٦).

إذًا طبيعة الخطاب لا تخصص فقط للعلاقة التخاطبية، بل للعلاقة الاستدراكية التي يكون لها دورًا، ولهذا «لا خطاب بغير حجاج، ولا مخاطب من غير أن تكون له وظيفة «المدعي» ولا مخاطب من غير أن تكون له وظيفة «المعترض»(عبدارحمن،١٩٩٨: ٢٦٦).

«إن أهمية الحجاج تكمن فيما ينتجه من اقتناع لدى المتلقي الذي لا يحصل له إلا باستعمال اللغة، وهذا ما تأكده نظرية الحجاج التي تنبثق من فكرة أصلها أننا نتكلم؛ وذلك بقصد التأثير، والوظيفة الأساسية للغة هي «الحجاج» والمعنى يعد ذا طبيعة حجاجية، ومن جهة أخرى إن المرسل يفهم إن الإقناع وحده يكسب وسائل أخرى، كالتلويح بالتهديد، والابتزاز. إذًا آلية الحجاج تمثل عددًا من الملامح التي يتميز الحجاج بها هي(الشهري،٢٠٠٤: ٤٥٨):

١ _ يتجه إلى المتلقي. ٢ _ يعبر عنه بلغة طبيعية. ٣ _ لا يحتاج تقدمه إلى ضرورة بيانية بمعنى الكلمة. ٤ _ مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.

٥ ـ ليست نتائجه أو خلاصاته ملزمة.

الأهــداف الرئيســية الي يركــز عليها الخطاب:

إن الهـدف الرئيـس للخطاب وفهمــه يقصد به وضعــه نصب أعيــن الجمهــور؛ لأن ما يريده المرسـل فــي اطـلاع جمهـوره علــى الوقائع والحقائـق؛ وذلك من أجـل الاخبار، أو التأثير، أو الحث على فعل شــيء ما. إذ يتضمن أسلوب التركيز غلى أهداف؛ وذلك باستعمال طريقتين للتعبير الخطابي وهما(لين،٢٠٠٩: ١٢٢):

الطريقة الأولى:

اســتعمال الأســئلة البيانيــة، والتــي تــدل على الاســتعمال المهم للمعلومات الرئيس التي يرغــب المرسـل بنقلها للمتلقيين؛ لأن الأســئلة البيانيــة لا تحتــاج إلى إجابة من قبــل المتلقي، فهي تعمــل على لفــت وجذب الانتبــاه، ويقوم ببلــورة الأفكار المهمة في موضوعات مختلفة.

الطريقــة الثانية: اســتعمال أســلوب التكرار، إن مــن الصفــات المميــزة للخطاب السياســي فــي تواصله مع الآخرين هو اســتعماله لأنواع متعــددة من التكرار والإعــادة متخذًا قاعدة من هذا الأسلوب البليغ، ومن بينها التكرار الأولي، والتكرار النهائي، والتكرار الأوسط، والتكرار التفافي، وهي عوامل تساعد المرسل في ترتيب أفكــاره وموضوعاته، وتســهل عليــه إيصالها إلــى المتلقــي. لابدَّ لنــا من اســتعراض بعض التعريفات.

التكرار التفافي:

«هو تكرار كلمة، أو شبه كلمة، أو شبه جملة، أو عبــارة عند بداية جملة جديدة»(لين،٢٠٠٩: ١٢٤).

ب. التكرار الأولي:

«هــو عبــارة عن تكرار كلمــة واحدة، أو مجموعة كلمات في بدايــة جمل متتابعة، وكلا الطريقتيــن تعــد أدوات بارعة لصــب الاهتمام على بعض الكلمات أو الأفكار الرئيســية؛ لأنها تعاد عند بداية كل جملة»(لين،٢٠٠٩: ١٢٤). ومثــال ذلك: إن تجعــل رؤية لهــدف يعد أمرًا مستحســنًا، وتجعل رؤية فــي تنفيذ أمر مهم أو ضــروري، أما أن تجعل رؤيــة لتحقيق هدفك، فهذا يعد أمرًا في غاية الأهمية.

ج. التكرار النهائي:

«هــو تكــرار ذات الكلمــة، أو مجموعــة كلمــات، أو عبارات في نهايــة جمل متعاقبة له أيضًا»(ليــن،٢٠٠٩: ١٢٥).ومثــال ذلك: إنك عندمــا كنت طفلًا، كنــت تتحدث كطفل، وكنت تفكــر، كطفل، ولكــن عندما أصبحــت رجلًا، تركت أفعال الطفولة.

ح. التكرار الأوسط:

«هــو تكــرار ذكر الكلمــة، أو العبارة عند منتصف الجملة»(لين،٢٠٠٩: ١٢٥).

ومثال ذلك: لقد واجهنــا صعوبات كبيرة، ومع

كل هذا لم نستسلم، وشعرنا بحماسة شديدة، ومع كل الشدائد لم نذعن، واتبعتنا الحرب الطويل، ومع هذا لم نرضخ.

أفعال الكلام:

يعد الفعل الكلامي أحد محاور الأعمال التداولية؛ لأن كل فعل كلامي يقوم على ترتيب ظاهري ودلالي انجازي تأثيري، فهو يمثل نشاطًا ماديًا نحويًا، يتواصل أفعالًا قولية، كالأمر، والوعد وغايات تأثيرية تكون مختصة بردود فعل المتلقي، كالرفض، والقبول(صحراوي،٢٠٠٥: ٤٠). إن وظيفة اللغة لا تنحصر على التعبير عن الأوصاف أو الأفكار، لكن لها وظائف عديدة، كالأمر، والاستفهام، والتمني،...إلخ، وأن للكلمة الواحد دلالات عديدة يتعدد استعمالها في الحياة اليومية، والسياقات التي سترد فيها؛ لأن الفعل الكلامي في اللغة لا تكون فيه وسيلة تواصل فقط، ويكون المعنى عنده يمثل الاستعمال(نحلة،٢٠٠٢: ٤١-٤٢).

إذًا الفعل الكلامي ينقسم على ثلاثة أقسام حسب رأي أوستن وهي(ربول،١٩٩٨: ٣١-٣٢):

١_ **فعل القول**: هو أن نتلفظ بجمل مفيدة يكون بنائها النحوي سليم، ودلالتها سليمة أيضًا.

٢_ **العمل المتضمن في القول**: هو أن يتحقق العمل لقولنا لأمر ما.

٣_ **الفعل الناتج عن قرب:** وهي الأفكار المرتبة على قيام فعل سابق. وأما الخصائص التي حددها أوستن فهي (يوسف،(د،ت):٦٨٣):

١_ **إنه فعل الدال.** ٢_ **إنه عمل انجازي**: هو انجاز الأفعال والأشياء الاجتماعية بالكلمات.

٣_ **إنه عمل تأثيري**: هو أن يترك آثارًا خاصة في الواقع خصوصًا إن كانت أفعالًا ناجحة.

وتم تقسيم أفعال الكلام من قبل أوستن إلى (عبدالحق،١٩٩٣: ٢٢٢-٢٢٤):

١_ الأفعال المتمثلة بالأحكام، وهي على سبيل المثال، الحكم، الادانة، والوعد، والتبرئة، وهذه تدرج ضمن الحكم.

٢_ أفعال الممارسة: هو إصدار حكم فاصل لصالح مسلك خاص للفعل سواء بالتأييد أو بالضدِّ، كالانتخابات، أو التعيين، أو منح توجيهات التنفيذية.

٣_ الأفعال الإلزامية: هو أن يلتزم المرسل بمسلك خاص للفعل، كالتأييد، والضمان، والوعد، والخطبة قبل الزواج.

٤_ الأفعال التفسيرية: وهي التي تقدم المشورات، أو وجهات النظر في إيصال الحجج، وتوضيح استعمالاتها ودلالاتها.

الأفعال الكلامية عن سيرل

خطى سيرل ذات الخطوات التي خطها أستاذه أوستن في نظرية أفعال الكلام، إلا أنه أظهر بعض الانتقادات في وجود بعض النقائض أوستن لنظرية أفعال الكلام، إذ اقترح في كتابه «المعنى والعبارة» إن هناك معايير صريحة، وخارجة عن علاماتها اللغوية؛ وذلك لوضع تصنيف مقبول للأعمال اللغوية منها(بلانشيه،٢٠٠٧: ٦٣):

١_ الغاية من الفعل: مثل «الحصول على قيام س بشيء ما». ٢_ إن يكون اتجاه المطابقة أو الانحدار بين العلامات اللغوية، والعالم

الواقعي.**٣**_ الحالة النفسية المفصح عنها، مثل: الرغبة، واليقين، والحسرة.

٤_ المتخاطبون ووضعيتهم، كالعلاقة ببقية الخطاب، مثل: استنتج، اعترض. وعلى ما تقدم من هذه المعايير أسس (سيرل) تصنيفية للأفعال اللاقولية وهي: (بلانشيه،٢٠٠٧ : ٦٦).

١_ الاخبارات:

أن يكون القصد منها تطويع المرسل، حيث الكلمات تتناسب مع العالم المتلقي، والحالة النفسية تمثل اليقين بالمحتوى، فمهما مضت درجة القوة، مثل: سيأتي غدًا.

٢_ الطلبيات أو الأوامر:

أن يكون القصد منها جعل المتلقي يقوم بأمر ما، وأن يناسب العالم الكلمات، وتكون الحالة النفسية إرادة/رغبة، مثل: قولك: أُخرج.

٣_ الوعديات:

أن يكون القصد منها جعل المرسل ملتزمًا بإنجاز عمل، ويجب أن يناسب العالم الكلمات، وتكون الحالة النفسية الواجبة، هي صدق النية، مثل: سوف آتي.

٤_ الافصاحات أو التعبيرات:

أن يكون القصد منها التعبير عن الحالة النفسية؛ وذلك بشرط أن يكون في الأمر نية صادقة، إذ لا توجد مطابقة الكون للكلمات، إذ يسند المحتوى خاصة، أما إلى المرسل أو إلى المتلقي، وهذا يطابق إجمالًا السلوكيات في تصنيقية أوستن، مثل: قولك: أعذرني.

٥_ التصريحات:

أن يكون القصد إحداث واقعة، ويكون التوافق بين الكلمات والعالم مباشر، من دون تناسب، مع وجود تحفظ في المشروعية المؤسسية، أو الاجتماعية، مثل: أعلن الحرب عليكم.

الافعال الكلامية في خطاب النصر:

تعد نظرية الأفعال الكلامية من الاتجاهات اللسانية الحديثة، التي قدمت انجازات فكرية، وعلمية إضافة إلى علاقتها بالفكر اللساني، فهذه النظرية تقوم على النظر إلى اللغة؛ لأنها ليست للإخبار، ونقل للأفكار فقط، بل تؤدي أمرًا آخرًا ألا وهو وظيفة التأثير، والإقناع الاجتماعي في أمر الآخرين.

إذًا هي ممارسة، وكذلك إنجاز الأفعال بواسطة استعمال الأقوال «لأن أداء أعمال مختلفة في آن واحد»(يونس،٢٠٠٤: ٣٤). يعد أوستن من الباحثين الذين قدموا جهودًا معتدًا بها في نظريته، من خلال تصنيفية الأفعال الكلامية إلى الفعل القولي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري، وجاء بعده تلميذه سيرل؛ ليبدع في أمر آخر من التصنيفات المتمثلة بالتقريريات، والوعديات، والأمريات، والإيقاعيات، والبوحيات، ويمكن لنا الخوض في هذه التصنيفات التي أعتمد عليها في خطاب النصر، إننا سنختار نماذج معينة من هذه التصنيفات.

١_ ا لتقر ير يا ت (ا لإ خبا ر يا ت) :

«الغرض الإنجازي فيها هو وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية، وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، وشرط الإخلاص فيها يتمثل النقل الأمين للواقعة،

والتعبير الصادق عنها»(نحلة،٢٠٠٢: ٤٩). ومثال ذلك من خطاب النصر: «نُعلنُ لأبناءِ شعبِنا، ولكلِّ العالمِ أنَّ الأبطالَ الغيارى وصلوا لآخرِ معاقلِ داعش، وطهروها، ورفعوا عَلَمَ العراقِ فوق مناطقِ غربي الانبار التي كانت آخرَ أرضٍ عراقيةٍ مغتصبةٍ». استعمل في هذا الأنموذج فعل تقريري غرضه إنجازي، هو الاخبار؛ لأنه يخبر المتلقيين(السامعين) بأن النصر قد تحقق على أيدي الغيارى من أبناء الشعب العراقي، وشرطها الإخلاص؛ لأنها تمثل النقل الأمين للواقعة، والتعبير الصادق عنها وكذلك تشمل الوصف والتأكيد، وذكر في موضع آخر ذكر في خطاب النصر «وفي هذا اليوم أقولُ لعوائلِ الشهداءِ والجرحى: إنَ دماءَ أبنائِكم لم تذهبْ سُدىً، ارفعوا رؤوسَكم عاليًا، فأبناؤكم رفعوا رؤوسَ العراقيينَ ورفعوا رايةَ العراقِ عاليًا» إنه يخبر العراقيين بأن الدماء التي سالت من أجل أرض العراق وشعبه فهي لم تذهب سدى بل انتجت انتصارًا عظيمًا وهو تحرير العراق.

٢_الايقاعيات(الإعلانيات):

يتمثل الغرض الإنجازي فيها إحداث تغيير بأسلوب الإعلان، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات، وهذه لا تحتاج إلى شرط إخلاص (نحلة،٢٠٠٢: ٥٠).ومثال ذلك: «إنَ هدفنا المقبلَ لن يتوقفَ عندَ إعمارِ المدنِ المحررةِ، وإنما سيشمَلُ كلَّ مدنِ العراقِ «وفي قول آخر: «إنَ حصرَ السلاحِ بيدِ الدولة وسيادةَ القانونِ واحترامَه هما السبيلُ لبناءِ الدولةِ وتحقيقِ العدالةِ والمساواةِ والاستقرار». الفعل الكلامي، هو فعل تعبيري، بين المرسل الذي عبر عن إرادته في التغيير، وهذه التصنيفية لا تحتاج إلى شرط الإخلاص، فهي تشمل الإعلام، والإعلان، والإخبار.

٣_الأمريات(التوجيهيات):

الغرض الانجازي حمل المتكلم على القيام بفعل معين، ويكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط فيها الإرادة، والرغبة الصادقة(بوقرة،٢٠١٢: ١٧٥).ومثال ذلك: «نحن الآنَ في مرحلةِ ما بعدَ الانتصارِ على داعش، هذه المرحلةُ التي كان يخشاها الارهابيونَ والفاسدون، أما نحن وشعبُنا المجاهدُ فنراها شمساً أشرقتْ على أرض العراقِ الواحدِ لتطهرَهُ من كلِ سوء». وفي موضع آخر: «إنَ محاربةَ الفسادِ ستكونُ امتداداً طبيعياً لعملياتِ تحريرِ الإنسانِ والأرض، ولن يبقى للفاسدينَ مكانٌ في العراق، كما لم يبقَ مكانٌ لداعش، وهذه معركةٌ أخرى». وهذا الفعل الكلامي المتمثل في الاخبار، والغرض منه الطلب؛ لأن صاحب الخطاب قد طلب بطريقة غير مباشرة في محاربة الفساد، وشرط هذه التصنيفية هي الإرادة والرغبة.

٤_البوحيات(التعبيريات):

الغرض الإنجازي فيها، هو التعبير عن الحالة النفسية، وهذا الصنف ليس من الأفعال اتجاه مطابقة، إذ لا توجد علاقة هنا بين الكلمات والعالم، وشرطها الإخلاص، فهي تشمل التهنئة والشكر والاعتذار والمواساة والتعزية وإظهار القوة والضعف والترحيب، والحزن ومثال ذلك: «بهذه المناسبةِ التاريخية أتقدمُ

لجميعِ ابناءِ شـعبِنا العزيـز، ومقاتلينا الأبطال بالتهنئـةِ والتبريـكِ بهذا النصـرِ الكبير» .وفي موضع آخر :»تحيةً لأرواح الشهداءِ وللجرحى «.فعـل كلامي تعبيري، والغـرض منه التعبير عـن فرحة النصر بتقديم التهانـي، وأما إظهار الحزن؛ وذلك بذكر الشهداء والجرحى.

الروابط الحجاجية:

اللغـــة العربيـة هـي ذات طبيعـــة حجاجيـة، إذ تحتوي على الأدوات، وروابطها الحجاجية التي من خلالها نعرف غاية المتكلم، ولهذا يعد الحجاج عملًا لغويًا مؤشـرًا لـه؛ وذلك من الروابط والأدوات، وهـذه الـروابط تشارك في عملية فهم خطـاب وتأويله(بوقرة،٢٠١٢: ١٨١). ومن أمثله هذه الروابط:

١_التأكيدات الأدائية:

وهي التي يوظف بها المتكلم كلامه بوساطة أداة أو أكثـر مـن أداة؛ وذلك بغيـة التأثير على المتلقي، والتغيير من قناعته، وإقناعه بصحة ما يقوله المتكلم، ومنهـا:(إنَّ) وردت في الخطاب إحدى عشرة موضعًا، وأما (أنَّ)فقد ورد ذكرها فـي موضعين، وأمـا (قد)فقـد ورد ذكرها في ثلاثة مواضع، و(لقد)، قد في موضع واحد فقط.

٢_الروابـط اللغويـة متنوعة للربـط ما بين الجمل والفقرات:

حـروف العطـف، وهي: (الواو)، فقد ورد في مائة وثلاثة وخمسين موضعًا، وأما (أو) فقد وردت فـي موضع واحد فقـط. وأما (الفاء) فقد ورد ذكرها في تسعة مواضع.

•أسماء الإشارة:

(هذا، وهذه) فقد وردت في عشرة مواضع، ومثـال ذلـك: بهذا النصـرِ الكبيـر، وأما هذه، ومثـال ذلك: وهذه هي حقيقـةُ العراقي الذي لا يَقهرُ. أما (تلك) فقد ورد ذكرها مرة واحدة فقط. ومثالها: تلك الفتوى التي اسـتجابتْ لها الجموعُ المؤمنةُ.

•الأسماء الموصولة:

(الذي) وردت هذه الصيغة في ستة مواضع، ومثـال ذلـك: النصـرِ الكبير الذي يسـتحقُ أنْ نحتفـلَ بـه، وأما(التـي) فقـد ورد ذكرهـا في ثمانية مواضع، ومثالها:نحافظَ على هذه الوحدةِ التـي هزمنا بها داعـش، وأما(الذيـن) وردت في موضعيـن فقط. ومثال ذلـك: الذين حفظوا العراقَ أرضاً وشعبًا.

٣_**بنيـة التكرار:** يعـد التكرار مـن الأدوات المهمة التي تسـاعد في كشـف الأبعاد البلاغية فـي التداوليات؛ وظاهرة التكـرار لها تأثير في نفوس المتلقيين للخطاب؛ لأنه يجعل التفاعل ما بين المرسل من خلال حشد تكرار الكلمات التي يستعملها في التواصل مع المتلقيين، لأن ظاهرة التكرار تعمل على إبراز جدلية الثابت والمتحول فـي الوظيفة الخطابية؛ لأنها تعد إحدى وسـائل الإفهام في الكشـف والإفصاح، وكذلك التقرير والإثبات والتأكيد(الصراف،٢٠١٠: ٢٧٧).

إذًا ظـاهـرة التكـرار بحـث فـي الكثيـر مـن الدراسـات اللسانية، وكـان لكل بحث تقسيمه الخـاص؛ لنـوع التكـرار وهذا الأمر يتوقف علـى قـرارات عـدة منهـا مـا هـو خاضع

لـذوق قائلها، ومنها مـا يطلبه الموقف الخاص بالخطـاب، وبـذلك لا داع للحـديث عن التكرار وأنواعه في الدراسـات اللسـانية، سـنذكر أهم مـا ورد تكراره في خطـاب النصر: تكرر لفظ (أرض) في عشرة مواضع، وأما لفظ (العراق) فقد تكرر لفظه في ستة وعشرين موضعًا، وأما لفظ (الشعب) فقد تكرر في ثلاثة عشر موضعًا، وأمـا لفظ(القوات) فقد تكـررت هذه اللفظة في سـتة مواضع، وأما لفظ(الوحدة أو الواحد) فقد تكرر فـي ثماني مواضع، وأما لفـظ (المقاتل) فقد تكرر في أربعة مواضع، وأما لفظ (الشهداء والجرحى) فقد تكرر لفظهما في ثلاثة مواضع، وأما لفظ (الجهاد، والجهاد الكفائي) فقد ورد في موضعيـن فقط، وأما لفـظ (الفتوى) أيضًا ورد فـي موضعين فقط، وأما(الحشـد الشـعبي) فقد ورد فـي موضعين فقط، وأمـا (الإرهاب) فقد ورد في سـبعة مواضع، وأما(داعش) فقد ورد في سـتة مواضع. فهذه الألفاظ التي استعملت، وقـد اسـتعملت منفـردة ومركبـة، وتعـد هذه الأنواع أكثرها شيوعًا واستعمالًا في الخطاب، وبتكرارها يكون لها تأثير في نفس المتلقي؛ لأن تكرارها يمثل إحدى الوسائل الإقناعية.

إذًا الخطـاب الحجـاج العربـي فـي رأي المستشـرقة «بـار براجونسـتون كوتـش» B.J.Koch أنه "يعتمد في الإقناع على العرض اللغوي للدعاوي الحجاجية بتكريرها وصياغتها صياغة موازنة، وإلباسها إيقاعات نغمية بنائية متكررة، وتسـمى هذه الاسـتراتيجية البلاغية: اسـتراتيجية الإقنـاع بالتكرار"(العبد،٢٠١٤: ١٨١). وأما **تكرار بالترادف:** فهو تكرار المعنى دون اللفـظ، وسـأذكر نماذج معينـة. كالبطلة، والعـدو، مغتصبـة، المقاتل، الدسـتور، قوافل المتطوعيـن. إن الترادف يـؤدي وظيفة مهمة، وهي تأكيد المعنـى، والتحقق من حضوره إلى المتلقي؛ ذلك يكون باللفظ والمعنى.

الأساس المشترك أو الاسم الشامل:

وهـو اسـم مشـترك يشـمل أسـماء، وهذه الأسـماء تدخل ضمن محتـواه، كالمعركة التي يدخل ضمن محتواها العدو، الكفاح، الانتصار، التضحيـة، القتال، الشـهادة. الكلمـات العامة: كالوحـدة، والأرض، والأمة، فهي تحقق أنواع مـن السـبك المعجمي بيـن الألفاظ المسـتعملة في الخطـاب؛ لأن دورها الوظيفـي، هو تأكيد المعنـى، ولدورها المحفز فـي إثارته، وكذلك التأكيـد مـن بلوغ المعنـى إليـه _المتلقي_ في عملية التوصيل.

العناصر السـياقية فـي خطاب النصر: وقفات مفصلية لتحليل خطاب النصر.

١_ التأكيد على إلزامية توظيف النصر سياسياً علـى مختلـف الأصعدة، سـواء فيما يتوشـج بالوحدة السياسية التي تمثل ضرورة ملحة لعدم فسـح المجال أمام أية امكانية لعدوة التنظيمات الارهابية في ايجاد بيئة سياسية حاضنة لها، أو فيما يتعلـق ببناء دولة عراقيـة قوية يمكنها أن تكون دولة فاعلية، لا منفعلة، في منطقة الشرق الأوسـط التـي تمتاز بإشـكالياتها ومشـكلاتها الكثيرة.

٢_ الإشـارة الصريحـة إلـى الأهميـة الكبيرة

التــي لعبتها فتوى المرجعيــة الدينية العليا التي من خلالها جـرت عملية تعبئة (دينية شـرعية واجتماعيــة ميدانية)للجهــاد ضد داعش، الأمر الذي شكل منعطفاً أساســياً في معادلة الصراع ضــد الارهاب، ففــي الوقت الــذي لاحظنا فيه انهزاماً ســريعاً لعدد من القطعات العسكرية في حزيران ٢٠١٤، ســرعان ما تعاضد الارادات واستعلت الهمم بفتوى الجهاد المباركة، وانتقلت قواعــد الاشــتباك إلى تفــوق ملحــوظ لمختلف صنوف القوات المسلحة العراقية.

٣_ الإعــلان علــى الانتهــاء من مرحلــة قتال داعــش، ســتنقلنا إلى مرحلة البنــاء والإعمار، لاسيما في المحافظات التي سيطر عليها التنظيم الارهابي، وعمل على إهلاك الحرث والنســل فيها؛ لأن هذه المحافظــات تعرضت إلى حملة شعواء وقفت خلفها دول وإرادات متعاضدة، بيد إن الإعمــار لهذه المحافظات تتطلب دعماً مالياً وجهداً هندسياً كبيراً؛ لأن الاعتناء بالمحافظات المحــررة لم تمنع البيان مــن التأكيد على الدور المحــوري للمحافظــات الأخرى، لاســيما تلك التــي خرج المحــررون منهــا، أي المحافظات التي خرج منها مقاتلو الحشــد الشــعبي، وسائر الفصائــل المجاهــدة تلبيــة لفتــوى المرجعيــة الرشيدة؛ لأن قتال داعش التكفيري خلّف الكثير من الشهداء، وما ترتب عليهم من وجود أرامل وإيتام.

٤_ الإشــارة إلــى وجود تعاون سياســي خائن كان من مســببات تهيئة الأجواء لدخول داعش للعراق، لا ننسى منصات الدعوة للجهاد(بصيغته الارهابية)التي انطلق من خلالها ما أُطلق عليه في وقتها بـ(ســاحات الاعتصام)التي انتشــرت في عددٍ من المحافظات، وهذه المنصات شكلت بوقــت يدعــو ويروج للخــروج إلى الشــرعية السياسية في بغداد بذريعة الاقصاء والتهميش، لكن بحمد الله تم إفشــال المشــروع بشكل فعال وناجح.

٥_ الدعوة إلى تفعيل ثنائية(حصر الســلاح بيد الدولة) و(ســيادة القانــون وعلويته) وضرورة العمل على جعلها تمثل خارطة الطريق لمرحلة مــا بعد داعــش التكفيري، هــذه الثنائية التي لا يمكــن لأية دولة مــن الدول أن تحقــق نجاحها السياســي وفعاليتها الأدائية دون الاستناد إليها، والســعي الجاد نحو جعل المواطنين يقرون بأن الســلاح وشــرعية حيازته، واســتعمله هو حق حصــري للدولة، ولا يمكن لأي فرد أو جهة أن تحوز ســلاحاً أو تستعمله خارج شرعية الدولة وموافقتهــا عبر مؤسســاته الخاصــة والمعنية؛ لأن الاقــرار بعلويــة القانــون ومركزيته، هو الذي ينبغي أن يســيد، فهو يمثــل ثيمة مركزية دعا البيان إليها، مشدداً على رفض المحاولات الساعية إلى التقليل من هيبة القانون أو التطاول لأية ذريعة من الذرائع أو سبباً من الأسباب.

٦_ التذكير بخاصية التنوع والثراء الاجتماعي التي ينطوي عليهــا المجتمع العراقي، فالعراق بلد متنوع ومتعدد الاديان والمذاهب والاعراق والقوميات، وهذا الثــراء المتعدد يوصي البيان بأهميــة الحفــاظ عليها، ورفض كــل الدعوات والمســاعي لبــث الفتنــة والفرقة بيــن مكونات الشعب العراقي.

٧_ التركيــز علــى أن مرحلة ما بعــد داعش؛

وذلك لإعادة توجيه السياسة الخارجية العراقية بما يناسب مع المتن الدستوري الداعي إلى بناء علاقات تعاونية سلمية مع دول الجوار والعالم، ورفض أية محاولات التدخل من قبل مختلف الدول في الشؤون الداخلية للعراق فضلًا عن رفضه أن يكون ساحة لتصفية الحسابات بين الدول المتنافسة والمتصارعة في المحيطين الدولي والإقليمي

٨_ الإشارة إلى القدرة الكامنة للجماعات الارهابية، وداعش على رأسها، على إعادة تنشيط نفسها مرة أخرى؛ لأن الانتصار الذي أعلنه البيان لا يعني عدم أخذ الحيطة والحذر من إعادة نفخ الروح في بعض الخلايا النائمة، فالمعركة مستمرة، والارهاب هو عدو دائم طالما هناك من يدعو للتكفير والقتل والارهاب، وطالما ثمة سذج تنطلي عليهم المقولات المعلبة والجاهزة التي تصدرها مطابخ السياسة وفتاوى التكفير.

٩_ وجود أهمية عظمى لتنظيف مخلفات الارهاب الداعشي، وهذا يتم عبر مسارين:

الاهتمام بالترتيبات المادية القائمة على آلية إعادة الاعمار وبناء ما تم تدميره على يد شذاذ الافاق.

أهمية العمل على تجفيف منابع الارهاب في سياقها الفكري، وكذلك العمل على القضاء على المسببات التي تدفع ببعض الشباب للتأثر والانخراط في التنظيمات والأعمال الارهابية، كالبطالة والجهل والتخلف وممارسات تسطيح الوعي.

الخاتمة وأهم النتائج الي توصل إليها البحث:

١_ إن الشعارات التي كانت تطلق من عدد من الباحثين اللسانيين قد جعلت ما بني قبلها منهارًا والثنائية في اللغة والكلام لم تعد يفي بالغرض المطلوب في إعطاء الأولوية للكلام، بعد ما كان ثانويًا عند دي سوسير الذي رأى أن اللغة تدرس وتبحث لذاتها وكذلك من أجل ذاتها، والجملة كانت تُدرس وهي منقطعة الصلة عن السابق واللاحق، وعن سياقها اللغوي والاجتماعي، ولكن البلاغة أرادت ربط اللغة بالظروف والسياقات الخارجية.

٢_ اتضح فرق بين النص والخطاب، والذي يسهل المجال للمرسل باستعمال عدة استراتيجيات؛ لأن المرسل لا يستعمل خطابه إلا لهدف مقصود، وهذا القصد لا يثبت إلا بآليات خاصة، وأدوات لغوية محددة،،وتمثل استراتيجية الإقناع من أهم الاستراتيجيات التي يمكن استعمالها في الخطاب لأن الإقناع في الخطاب يعد أحد أهم الأهداف التي يطلب المتكلم تحقيقها؛ ولذلك عملنا على رصد أدواته وآلياته اللغوية ليأخذ خطاب النصر اللون الحجاجي الذي يرتقى به إلى مكانة الفعل اللغوي.

٣_ الكشف عن الفرق بين الاستراتيجية التلميحية، وبين التضامنية والتوجيهية، ثبت إن التضامنية والتوجيهية تسيطران عليهما كفاءة اللغوية.

٤_ مساهمة خطاب النصر في أداء الدور التأليفي الاجتماعي مع المرسل إليه(المتلقي)؛ وذلك من خلال تحقيق التضامن معه، وادراك الدور التواصلي معه من خلال التنبيه والتوجيه.

٥_ بناء الخطاب على الأمريات، وهذا يعد من لوازم لفت انتباه المرسل إليه(المتلقي)، وكذلك يبنى على أفعال الكلام الأخرى.

٦_ لقد لعب التكرار دورًا مهمًا في قوة الخطاب.

الملحق
خطاب النصر

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم:﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِاللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

أيها العراقيون: إنَ أرضَكم قد تحررتْ بالكامل، وإنَ مدنَكم وقُراكُم المغتصبةَ عادتْ إلى حضنِ الوطن وحُلمُ التحرير أصبحَ حقيقةً وملكَ اليد، لقد أنجزنا المهمةَ الصعبةَ في الظروف الصعبةِ وانتصرنا بعونِ الله وبصمودِ شعبِنا وبسالةِ قواتِنا البطلة. وبدماءِ الشهداءِ والجرحى أثمرتْ أرضُنا نصراً تاريخياً مبيناً يفتخرُ به جميعُ العراقيينَ على مرِّ الأجيال. نُعلنُ لأبناءِ شعبِنا، ولكلِّ العالمِ أنَّ الأبطالَ الغيارى وصلوا لآخرِ معاقلِ داعش، وطهروها، ورفعوا عَلَمَ العراقِ فوق مناطقِ غربي الأنبار التي كانت آخرَ أرضٍ عراقيةٍ مغتصبة، وأنَّ علمَ العراقِ يرفرفُ اليومَ عالياً فوقَ جميعِ الأراضي العراقيةِ وعلى أبعدِ نقطةٍ حدوديةٍ. على مدى ثلاثِ سنواتٍ دخلتْ قواتُكم البطلة المدنَ والقرى الواحدةَ بعد الاخرى وأبلى المقاتلُ العراقيُ بلاءً أرعبَ العدوَ وسرَّ الصديقَ وأذهلَ العالم، وهذه هي حقيقةُ العراقي الذي يَقهرُ التحدياتِ وينتصرُ في أقسى الظروفِ وأصعبِها. أيها العراقيونَ الكرام: من حقِكم اَنْ تفخروا بانتصاراتِكم؛ لأنها من صُنعِ أيديكم، وما تحققتْ إلا بوعيكم، ووحدتِكم، وتضحياتِكم الغالية، فحافظوا على نصركم الكبير وحافظوا على أرضِكم ووحدتِكم، وأبدأوا على بركةِ الله يوماً جديداً ومستقبلاً مشرقاً، وانشروا في ربوع العراقِ الأمنَ والأمان، وبهذه المناسبةِ التاريخيةِ أتقدمُ لجميعِ أبناءِ شعبِنا العزيز، ومقاتلينا الأبطال بالتهنئةِ والتبريكِ بهذا النصرِ الكبير الذي يستحقُ أنْ نحتفلَ به اليومَ وفي كلِ عام، فهو نصرٌ وعيدٌ لجميعِ العراقيين. ستبقى عملياتُ التحريرِ التي اطلقناها قبلَ ثلاثِ سنواتٍ قِصةَ نجاحٍ عراقيةً، وعلامةً مضيئةً في تأريخ العراق، وكفاحِ شعبِهِ ومسيرتِه الجهاديةِ المباركة وفي هذا اليوم أقولُ لعوائلِ الشهداءِ والجرحى: إنَ دماءَ ابنائِكم لم تذهبْ سُدىً. ارفعوا رؤوسَكم عاليًا فأبناؤكم رفعوا رؤوسَ العراقيينَ ورفعوا رايةَ العراقِ عاليًا، وسيسجلُ التأريخُ الموقفَ المشهودَ للمرجعيةِ الدينيةِ العليا لسماحةِ السيد علي السيستاني وفتواهُ التاريخيةِ بالجهادِ الكفائي دفاعاً عن الأرضِ والمقدسات، تلك الفتوى التي استجابتْ لها الجموعُ المؤمنةُ شِيباً وشُباناً في أكبرِ حملةٍ تطوعيةٍ ساندتْ قواتِنا المسلحةَ، وتحولتْ بعدَها الحربُ ضدَ الارهابِ إلى معركةٍ وطنيةٍ شاملة قلَّ نظيرُها وتشكّلَ على أساسِها الحشدُ الشعبيُ وقوافلُ المتطوعين يا أبناءَ شعبِنا الكريم: إنَ فرحةَ الانتصارِ اكتملتْ بالحفاظِ على وحدةِ العراقِ

الذي كان على حافةِ التقسيم ،وإنَ وحدةَ العراقِ وشعبِه أهمُ وأعظمُ انجاز، فقد خرجَ العراقُ منتصراً وموحداً والحمدُ للهِ ربِ العالمين ،وسنَمضي بنفسِ العزيمةِ والقوةِ في خدمة جميعِ أبناءِ شعبِنا دون تمييزٍ وحفظِ ثرواتِه الوطنيةِ وتنميتِها وتحقيقِ العدالةِ والمساواةِ واحترامِ الحرياتِ، والمعتقداتِ والتنوعِ الديني ،والقومي والمذهبي، والفكري الذي تَزخَرُ بهِ أرضُ الرافدين، والالتزامِ بالدستور والعملِ على سيادة سلطةِ القانونِ في جميعِ إنحاءِ البلاد. نحن الآنَ في مرحلةِ ما بعدَ الانتصارِ على داعش. هذه المرحلةُ التي كان يخشاها الارهابيونَ والفاسدون. أما نحن وشعبُنا المجاهدُ فنراها شمساً اشرقتْ على أرض العراقِ الواحد لِتطهرَهُ من كلِ سوء. أيها العراقيون: إنَّ الوحدةَ هي سلاحُنا الذي انتصر نابه ويجبُ أنْ نتمسكَ بهذه الوحدةِ ونعززَها بكلِ ما نستطيع، والعراقُ اليومَ لجميعِ العراقيين، وثرواتُه ملكٌ للجميعِ في جنوبِه، وشمالِه، وشرقِه، وغربِه. ولابدَّ أنْ يَقطفَ الجميعُ ثمارَ النصرِ أمناً، واستقراراً، وإعماراً، وازدهارًا. إنَ هدفَنا المقبلَ لن يتوقفَ عند إعمارِ المدنِ المحررةِ، وإنما سيشمَلُ كلَّ مدنِ العراقِ التي خرجَ منها المقاتلونَ واستُشهدوا دفاعاً عن وطنِهم. وأدعو السياسيينَ لتحملِ مسؤولياتِهم في حِفظِ الأمنِ والاستقرارِ، ومنعِ عودةِ الارهابِ مجددًا، وأناشدُهم جميعاً الامتناعَ عن العودةِ للخطابِ التحريضي، والطائفي الذي كان سبباً رئيسياً في المآسي الانسانيةِ؛ وبتمكينِ عصابةِ داعش من احتلال مدنِنا وتخريبِها، وتهجيرِ ملايينِ العراقيين، إلى جانبِ ما بُذلَ من تضحياتٍ بشريةٍ وإنفاقٍ هائلٍ من ثرواتِ البلاد. إنَّ حصرَ السلاحِ بيدِ الدولة وسيادةَ القانونِ، واحترامَه هما السبيلُ لبناءِ الدولةِ، وتحقيقِ العدالةِ، والمساواةِ والاستقرار. إنَّ محاربةَ الفسادِ ستكونُ امتداداً طبيعياً لعملياتِ تحريرِ الإنسانِ والأرض، ولن يبقى للفاسدينَ مكانٌ في العراق، كما لم يبقَ مكانٌ لداعش، وهذه معركةٌ أخرى على الجميعِ المشاركةُ فيها بجديةٍ كلٌ في محيطهِ وساحةِ عملِه وعدمُ الاكتفاءِ بمراقبةِ نتائجِها فهي ليستْ مسؤوليةَ فردٍ أو جهةٍ واحدة. إنَّ بلدَكم أخذ وضعَه الطبيعيَ بجدارةٍ، وفتحنا صفحةً جديدةً للتعاونِ مع جميع الدولِ العربيةِ، والمجاورةِ، ودولِ العالم على أساسِ احترام السيادةِ الوطنيةِ، وتبادلِ المصالحِ، وعدمِ التدخلِ في الشؤونِ الداخليةِ. أحيي المنتصرينَ جميعًا: قواتِنا البطلةَ من الجيش، والشرطة والاجهزةِ الأمنية، والحشدِ الشعبي، وجهازِ مكافحةِ الارهاب والقوةِ الجويةِ، وطيرانِ الجيش، وجميعِ صنوفِ، وتشكيلاتِ قواتِنا المسلحة من الاسناد الهندسي والطبي والإمداد، والمساندينَ من أبناء العشائر، والمواطنينَ في المناطقِ المحررةِ الذين تعاونوا مع جيشِهم، وتحيةً لوزاراتِ، ومؤسساتِ الدولةِ التي بذلتْ جهوداً مُساندَةً، واسهمتْ بإعادةِ الحياةِ، والبِنى التحتيةِ والخِدماتِ الأساسية. وأحيي مواقفَ وتضحياتِ الصحفيينَ، والإعلاميينَ، والفنانينَ، والمثقفينَ

وكلَ كلمــةٍ قِيلــتْ، وكلَ صوتٍ حــرٍّ وقفَ مع شــعبنا وقواتِنا في عمليــات التحريــر. إنَّ حُلمَ داعــش انتهى، ويجبُ أنْ نُزيلَ كــلَ آثارِه، ولا نســمحَ للإرهابِ بالعودةِ مرَّة أُخــرى، فقدْ دفعَ شعبُنا ثمناً غالياً من أمنِهِ واستقراره، ومِنْ دماءِ خِيرةِ شــبابِهِ ورجالِهِ ونســائِه، وعانتْ ملايينُ العوائلِ مِــنْ مَصَاعبِ التهجيرِ والنزوحِ، ولابدَّ أنْ نطــويَ هــذه الصفحةَ إلى الأبــدِ. إننا وعلى الرَغــمِ من إعلانِ الانتصــارِ، النهائي يجبُ أنْ نبقى على حذرٍ، واســتعدادٍ لمواجهةِ أيةِ محاولةٍ إرهابيةٍ تســتهدفُ شعبَنا وبلدَنا، فالإرهاب عدوٌ دائمٌ، والمعركةُ معه مســتمرة، ولابدَّ أنْ نحافظَ علــى هذه الوحدةِ التي هزمنــا بها داعش، فهي ســرُّ الانتصار الكبير. الشــكرُ موصولٌ لجميعِ الــدولِ، والمنظمــاتِ الدوليةِ، والإنســانيةِ التي وقفــتْ مع العراق، وشــعبهِ في هــذه المعركة. تحيةً لكــلِ مقاتلٍ عراقــيٍ حملَ الســلاحَ دفاعاً عن أرضِه. تحيةً لأرواح الشــهداءِ وللجرحى، ولعوائلِهم المِعطاء. الذين حفظوا العراقَ أرضاً وشعبًا. عاشَ العراقُ واحداً منتصراً ووطناً آمناً لجميعِ أبنائِه.

المصادر والمراجع:

ابن جني أبو الفتح عثمان،(ت٢٥٥هـ)،(١٠٥٢)، الخصائــص، تــح: محمــد علي النجــار، ط٢، القاهرة ،دار الكتب المصرية.

٢- أبــو داوود،(د، ت)، ســنن أبــي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، أعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، (د، ط)، الســعودية، بيت الأفكار الدولية.

٣- بــراون ج. ب، ج. يــول،(١٩٩٧)، تحليل الخطــاب، تر: محمــد لطفي الزليطنــي، منير التريكــي، (د، ط)، الســعودية، النشــر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود.

٤- برينكــر كلاوس،(٢٠١٠)،التحليل اللغوي للنص مدخل الى المفاهيم الأساســية والمناهج، تر: سعيد حســن بحيري،ط٢، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

٥- بلانشــيه فليــب، (٢٠٠٧)،التداوليــة مــن أوســتن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة،ط١، سوريا، دار الحوار.

٦- بوجــادي خليفة، (٢٠٠٩)، في اللســانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط١، الجزائر، بيت الحكمة.

٧- بوقرة نعمان، (٢٠١٢)، لســانيات الخِطاب مباحث في التأسيس والإجراء،(د، ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨- الجاحــظ أبــو عثمــان عمــرو بــن بحــر (ت٢٥٥هــ)، (١٩٨٨)، البيــان والتبيين، تح: عبد الســلام محمد هارون،ط٧، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٩- جريــر،(١٩٨٦)، ديــوان جريــر بشــرح محمد بن حبيــب، تح: نعمان محمد أمين، ط٣، القاهرة، دار المعارف.

١٠- حسنين صلاح الدين صالح،(د، ت)،الدلالة والنحو، ط١،مكتبة الآداب.

١١- ختــام جواد،(٢٠١٦)،التداوليــة أصولها

واتجاهاتها، ط١، الأردن، دار كنوز المعرفة.
١٢- درقاري مختار،(٢٠١٧)،التصور الأصولي للمعنى(مقاربة دلالية تداولية لآليات فقه الخطاب)، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
١٣- الدريدي سامية،(٢٠١١)،الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه،ط١، الأردن، عالم الكتب الحديث.
١٤- ديفليرملفين، ساندرا بول_ روكيتش، (٢٠٠٢)، نظريات وسائل الإعلام: تر: كمال عبدالرؤوف، ط٤، القاهرة، مصر، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
١٥- روبول لآن، وجاك موشلار، (١٩٩٨)، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، ط١، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.
١٦- الزركشي بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر،(١٩٨٥)، المنثور في القواعد الفقهية، تح: تيسير فائق أحمد محمود،ط٢، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
١٧- زكريا ميشال،(١٩٩٣)،قضايا السنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية،(د، ط)، دار العلم للملايين.
١٨- سيبويه أبو بشر ابن عثمان (ت١٨٠هـ)،(١٩٩٨)، الكتاب كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي.
١٩- الشهري عبدالهادي بن ظافر، (٢٠٠٤)،استراتيجيات الخطاب: مقاربة تداولية، ط١، ، دار الكتاب الجديد.
٢٠- صحراوي مسعود،(٢٠٠٥)،التداولية عند العلماء العرب: مسعود صحراوي، ط١، بيروت، دار الطليعة، ط١،بيروت، ٢٠٠٥م.
٢١- الصراف علي محمود حجي،(٢٠١٠)،الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، ط١، الكويت، كلية الآداب، جامعة الكويت.
٢٢-عبدالحق صلاح إسماعيل،(١٩٩٣)، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ط١، دار التنوير.
٢٣- عبدالرحمن طه، (د، ت)، تجديد المنهج في تقويم التراث، ط٢،المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء.
٢٤- عبدالرحمن طه،(١٩٩٨)، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،(د، ط)، المغرب، المركز الثقافي العربي.
٢٥- العبد محمد،(٢٠١٤)، النص والخطاب والاتصال، (د، ط)، القاهرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة.
٢٦- عسير عبدالسلام،(٢٠٠٦)،عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج،ط٢، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق.
٢٧- علي محمد يونس،(٢٠٠٤)مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب،(د، ط)، طرابلس، ليبيا، دار الكتاب الجديد.

٢٨- عمر أحمد مختار،(٢٠٠٦)، علم الدلالة، ط٦، مصر، القاهرة، عالم الكتب.
٢٩-فضل صلاح،(١٩٩٢)،بلاغة الخطاب وعلم النص، كتاب عالم المعرفة،١٦٤، (د، ط)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٣٠-القرطاجني أبو الحسن،(د، ت)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب الخواجة، (د، ط)، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
٣١-لين شيل،(٢٠٠٩)، قلها مثل أوباما، ط١، السعودية، مكتبة جرير.
٣٢- مانغو دومينيك،(٢٠٠٨)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب: ،تر: محمد يحياتن، ط١، الجزائر، الدار العربية للعلوم، الجزائر.
٣٣- مجدوب عزالدين، (٢٠١٢)،إطلالات على النظريات اللسَانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، المجمع الوطني التونسي للآداب والفنون، ط١، تونس، بيت الحكمة.
٣٤-مصباح عامر، (٢٠٠٥)،الاقناع الاجتماعي خلفياته وآلياته الاجتماعية، الجزائر، مطبوعات الجامعية الجزائر.
٣٥-مصطفى معتصم بابكر، (٢٠٠٣)، من أساليب الإقناع في القرآن الكريم،(د، ط)، دولة قطر، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية.
٣٦- مفتاح محمد (١٩٨٦)،تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، ط١، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء.
٣٧- المقدسي عبد الله محمد بن مفلح (ت٧٦٣هـ)،(١٩٩٩)،المقدسي، آداب الشرعية، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٣٨- المقدسي محمد باقر(ت١١١٠هـ)،(د، ت) بحار الأبحار الأنوار الجامعة أخبار الأئمة ط١، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
٣٩- موشلرجاك_آن ريبول، (٢٠١٠)، القاموس الموسوعي للتداولية : تر: مجموعة من الباحثين المركز الوطني للترجمة، ط٢، نومس، دار سيانترا.
٤٠- نحلة محمود أحمد (٢٠٠٢)آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ط١، القاهرة دار المعرفة الجديدة.
٤١- هاينه مان لفجانج، ديتر فيهفجر،(٢٠٠٤)، ، مدخل الى علم لغة النص، تر: سعيد حسن بحيرى،(د، ط)، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
٤٢- يوسف عبد الفتاح،(د، ت)، التداولية وتنوع مرجعيات الخطاب: حدود التواصل بين لسانيات الخطاب والثقافة،(د، ط)، مصر، جامعة المنصورة.
٤٣- يول جورج،(٢٠١٠)،التداولية، تر: قصي العنابي، ط١، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون.